حسن العزي

الحاجة إلى تغيير السلوك الإنجابي

□ هناك الكثير من البلدان التي تمكنت من خفض الخصوبة في مجتمعاتها، خاصةً في محيطنا العربي، حيث انخفضت الخصوبة إلى طفلين للمرأة خلال عمرها الإنجابي، وقد اتخذوا عدة إجراءات، أهمها رفع درجة الاهتمام بتشغيل الفئات الشابة وانصراف السكان نحو تكوين الأسر الصغيرة كان التفكير بهذا الخصوص في أذهان الشباب حين كانت فرص العمل للغالبية من الشباب غائبة.

ومن الإجراءات ذات الصلة بتغيير السلوك في أوساط السكان، انتشار خدمات الصحة العامة والصحة الإنجابية بالخصوص، حيث توفرت مرافق صحية، خاصةً في القرى، وأصبح الساكن في القرية يشعر بالأمان في ما يخص صحته وأطفاله وزوجته، وأصبحت فرصة العمل التي أتيحت له تشكل أمناً معيشياً له ولأسرته، كما اتخذت تلك البلدان إجراءات فاعلة في تغيير السلوك الإنجابي بواسطة التوعية المباشرة للسكان وفق برنامج تثقيفي مدروس استهدف الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات والمعاهد، واستهدف النساء عبر الزيارات الميدانية التي نفذتها فرق من الكوادر الصحية، ليس ذلك فحسب، بل كان للعيادات المتنقلة دور متميز في تقديم الخدمات الصحية والنوعية المباشرة للمستهدفين.

ولم يقتصر الأمر على تلك الوسائل الهادفة إلى تلبية حاجة السكان لتغيير السلوك الإنجابي، وإنما كثفت من حملات التوعية والتثقيف في أوساط المستهدفين من السكان في الريف، ورفعت درجة الاهتمام بهذا الجانب، حيث كونت وسائط تثقيفية في القرى لرفع درجة وعي السكان وبصورة تضمن استمرارية التثقيف وخلق القناعات الخاصة بالسكان من حيث المشاركة في معالجة قضاياهم الاجتماعية والصحية والمعيشية، ونحن على ثقة بالمجلس الوطني للسكان في توطيد الصلة بالمستهدفين من السكان في الريف، حيث يشكلون دعماً أساسياً لمعالجة قضاياهم والوصول بالأهداف إلى مرحلة التحقق، خاصةً ما يتصل بتغيير الاتجاهات المؤدية إلى التقليل من عدد المواليد وتوفر القناعة لدى السكان في إنجاب المواليد بين ٢ (و) ٣أولاد.

ولتحقيق هذه القناعة وإشاعتها في الريف نأمل توفر وسائل تنظيم الأسرة ومرافق تقديم خدمات الصحة العامة والصحة الإنجابية في الريف، كما نأمل من الجهات المعنية القيام بوضع برامج خاصة لتنمية المهارات، خاصةً للفرق الصحية والفرق المستنيرة من أبناء الريف، التي ستقوم بمهمة مباشرة كوسيط لديمومة التوعية السكانية بين السكان في الريف، ونأمل من المجلس الوطني والدوائر التابعة له والجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية أن ترفع درجة الاهتمام بمعالجة هموم السكان عبر المتابعة والزيارات الميدانية ومواكبة الأنشطة الخاصة بالسكان في الريف.

دور الخطباء والمرشدين في تحقيق أهداف السياسة السكانية

الشيخ السعيدي: لا يمكن تجاهل دور رجال الدين في الإرشاد وإيصال الرسالة السكانية إلى المجتمع

الثورة /شوقي العباسي

قال الشيخ الدكتور حمود علي السعيدي الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والإرشاد أن دور رجال الدين والمرشدين يكتسب أهمية عظمى في توعية المجتمع ونصحه وحثه على عمل الخير ومعالجة قضاياه وتحذيره مما قد يمسه بضر لأنه ليس مقصوراً على التكاليف الدينية والأحكام الشرعية فحسب بل يمتد الدور إلى توعية الناس بشؤونهم الدنيوية بما فيها المسائل السكانية ومعوقات التنمية وغيرها.

واوضح في ورقة عمل قدمت مؤخراً في ندوة تدشين دليل الخطباء والمرشدين حول السكان عن دور رجال الدين والمرشدين في تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان والصحة الإنجابية أن السياسة الوطنية للسكان من أهم القضايا التي تطرح في الوقت الراهن وتمثل الرؤية الرسمية للدولة لمعالجة الكثير من مشاكل المجتمع ولما يخدم التقدم والتنمية ولا يمكن تجاهل دور رجال الدين في الإرشاد وإيصال الرسالة السكانية لما يختصون به عن غيرهم من وسائل الإعلام والاتصال نتيجة معايشتهم المستمرة لأفراد المجتمع وملامستهم لهمومهم ومعاناتهم ومشاكلهم ولمكانتهم بين أفراد المجتمع و لقدرتهم على الوصول إلى كافة شرائح المجتمع وما يتمتعون به من ثقة لدى المجتمع وحضورهم على مستوى المدينة والمديرية والقرية.

وأوضح أن دور رجال الدين في تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان والصحة الإنجابية مهم وعظيم وقد كان لهم دور واضح في بلورة أهداف السياسة الوطنية للسكان وتحقيقها منذ مراحلها الأولى،لافتاً إلى أن نشر الوعي الاجتماعي كحق الفتاة في طلب العلم والعدل بين الأبناء ذكوراً وإناثا وفي جانب حقوق المرأة هي من القضايا المهمة التي لرجال الدين دور بارز في توعية المجتمع بها.

دور هام

وأشار السعيدي إلى الدور الكبير لرجال الدين في الترابط والتكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراده بحيث يصبح مجتمعاً موحداً قادراً على المواجهة لأي خطر قد يصيبه وذلك من خلال الدعوة إلى إخراج الزكاة والدعوة إلى عمل الخير ونبذ الشر ، والدعوة إلى الإصلاح بين الناس وصلة الأرحام والأنفاق والدعوة إلى التعاون والبناء ونبذ الخلاف والحث على حسن الجوار ورعايته ورعاية الأسرة والدعوة إلى خدمة المجتمع بتوجيه سديد ووصف متمكن لعلاج ناجح يمكنه من اجتناب جميع الأمراض الأخلاقية في نطاق التوجيه الإسلامي الصحيح،مضيفاً انه لابد لإنجاح البرامج التنموية من الإعداد الجيد والحرية في التنفيذ وان لا تخرج عن إطار القيم الدينية والثوابت الوطنية ووعي المجتمع بأهمية المساهمة في التنفيذ وحينما يغيب احد تلك الشروط فإن الفشل هو مصيرها المحتوم ولذا فالكثير من الخطط والبرامج التنموية لم تطبق على ارض الواقع لعدم اكتمال تلك العوامل أو بعضها، مشيراً إلى أن غياب الجانب الديني عن الاستراتيجيات والخطط التنموية يحدث الصدامات وينشر الشائعات حول مرامي وأهداف تلك البرامج والخطط ومن يقف وراءها خاصة حيثما يقود ذلك رجال دين أو من هم محسوبين عليهم.

التدريب والتأهيل

وأكد إن دور رجال الدين في هذا الجانب لا يزال ضعيفاً ولم يرتق بعد إلى المستوى الحقيقي له فما زال قاصراً في بعض الجوانب الدينية ، ولذا كان اهتمام الدولة مؤخراً بالوعظ والإرشاد للمساهمة في تحقيق التنمية ورفع مستوى الوعي لدى الفرد والمجتمع ، وهذا ما نجده في الاستراتيجيات والبرامج والخطط التنموية في الآونة الأخيرة والعمل على تنمية الثقافة الدينية والوطنية لدى الفرد والدعوة إلى التمسك بالدين والتكافل والحث على العمل وطلب العلم والحرص على الثوابت الوطنية ومحاربة الآفات الاجتماعية المتفشية والمساهمة في رفع الوعي المجتمعي بالعديد من القضايا الوطنية والمعيشية.

وأوضح أنه أن رغم كل الجهود التي بذلت والدور الذي قطع من جانب رجال الدين في هذا الجانب إلا انه لم يصل إلى مستواه الحقيقي نتيجة لعدة عوامل أهمها عشوائية الخطاب الديني وعدم قدرة الجهة المختصة على توجيهه وتوحيده واقتصاره على المساجد وعدم توفير التأهيل الكافي للخطباء وتدني مستواهم العلمي وتغلب الجانب التطوعي على الخطباء الدينيين ، وتفشي الأمية في المجتمع بنسبة مرتفعة والعشوائية في تنفيذ الخطط والبرامج الدعوية ، وعدم توفر وسائل إعلامية كافية خاصة المرئية منها والمقروءة في الأرياف والافتقار إلى الوسائل الإعلامية الحديثة. مؤكداً ضرورة أن يقوم رجال الدين والخطباء والمرشدون بدورهم المطلوب في التوعية في هذا المجال لما له من أهمية في حياة الناس والمجتمع بشكل عام.

ودعا إلى توسيع دورات التدريب والتأهيل للخطباء والمرشدين في مجال نشر الوعي السكاني والصحي ودعم البرامج التنموية ومتابعة المتدربين في أداء رسالتهم و إعداد مادة في مناهج التعليم حول دعم البرامج التنموية ودور الخطيب والمرشد الديني فيها وتوزيع الكتب والأدبيات التي توضح رؤى الدين الإسلامي الحنيف حول قضايا التنمية ودور رجال الدين والخطباء والمرشدين في إيصال الرسائل إلى المجتمع وذلك بشكل واسع ليشمل كل مناطق البلاد.

دور الشباب في مواجهة المشكلة السكانية

لاشك أن الشباب لهم دورهم الكبير في تغيير المجتمع والمشاكل السكانية التي تعاني منها أكثر المجتمعات التي تحتل مكانة كبيرة إن أراد المجتمع أن يبلغ سلم التقدم والمنافسة والإبداع في ميادين كثيرة، نظراً لأهميتها في مجال التنمية بأنواعها لهذا لابد أن يوجد اهتمام كبير من كافة شرائح المجتمع لأننا نشهد معدلات نمو متسارعة مما يجعلنا نعاني من تدفق تيارات الهجرة من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية، ولم تقف المشاكل السكانية عند هذا الحد بل رافقها مشكلات أخرى مثل: ارتفاع معدلات البطالة، وتفاقم مشكلات الازدحام، وزيادة حوادث المرور، وزيادة الضغط على المرافق والخدمات العامة. كما نتج عن النمو السكاني السريع زيادة في أعداد الشباب، مما أدى إلى ارتفاع في معدلات البطالة من جهة أخرى.

وفي استطلاعنا هذا حاولنا أن نجد حلولاً لهذه المشكلة من عيون الشباب أنفسهم فكانت الحصيلة التالية:

استطلاع/ نورالدين القعاري

الخطاب الإعلامي

يرى صلاح القاعدي، بكالوريوس صحافة، أن الإعلام اليوم هو الموجه الأساسي في عملية التنمية وخاصة في معالجة القضايا السكانية المتعلقة بالتنمية الاجتماعية، حيث يقول: الإعلام اليوم يلعب دوراً كبيراً في كافة الجوانب التي يقوم بها الأفراد في حياتهم المعيشية.. هنا يعلب الدور الأساسي في توجيه الخطاب الإعلامي في ما يخص الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ويليها التلفزيون بأقل أهمية بسبب كثرة الفضائيات وايضاً ما يقدمه من مواد لا ترقي إلى مستوى المشاهد اليمني فيبحث عن قنوات أخرى ، كما أن الصحافة تلعب دوراً مهماً في توعية النخبة من الناس الذين بدورهم يقومون بالتوعية ولكن يلاحظ في صحافتنا اليمنية أن الصحافة الأهلية والحزبية والمستقلة مغيبة نهائياً في عملية التوعية بقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بالرغم من أن هذا يهم كافة شرائح المجتمع وللأسف تذهب هذه الصحف بعيداً عما يهم ويفيد في نماء المجتمع وتطوره وتبحث عن الإثارة فقط.

الشباب والتوعية

أما علي حواني، علاقات عامة، يؤكد على الدور الذي يجب أن يعمله الشباب لمواجهة المشكلة السكانية من خلال التوعية بكافة النواحي متحدثاً: يجب أن يسهم الشباب في توجد ثقافة صحية وعلمية واجتماعية واقتصادية تمكن القيادات الطلابية في المدارس والجامعات من عمل أنشطة توعوية لباقي الشباب برفض فكرة الزواج المبكر عند طرح أهاليهم عليهم مستقبلاً، مشيراً إلى أن هناك مشاكل تتمحور في إمكانيات تفوق الشباب كقدرة الإعلام على توضيح الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للزواج المبكر والقسري للفتيات.

القاعدي:

الصحافة الأهلية والحزبية والمستقلة مغيبة نهائياً في عملية التوعية السكانية

السامعي:

لابد من وجود مسودة قانونية تحدد سن الزواج الآمن

الحواني:

يجب تمكين الشباب من عمل أنشطة توعوية في المدارس والجامعات

مشاكل اجتماعية

ويرى الدكتور علي حسن وهبان أن هناك مشاكل تؤدي إلى زيادة تفاقم المشكلة حيث يقول: هناك مشاكل تؤدي إلى زيادة هذه الظاهرة منها: وجود تيار ديني اجتماعي محافظ يعارض تحديد سن الزواج مرجعاً في دراسة بحثية أثبتت أن الناس يتأثرون بالكلام الطبي والمعلومات الصحية أكثر من الخطاب الديني وان الناس يتأثرون بالمعلومات والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية أكثر من الرسائل العامة حتى لو كانت أمثال شعبية أو حكم دينية والمثال على ذلك ما نفذته اتحاد نساء اليمن في مديرية نهم وهي قبلية محافظة، حيث عملت مخيم طبي مجاني للنساء وأثناء الكشف على النساء تم توعيتهن صحياً بمخاطر الزواج المبكر فانخفض سن الزواج المبكر في تلك المنطقة وهذا دليل علمي واضح يؤكد أن الناس يتأثرون بالمعلومات الصحية.

مضيفاً أن من المشاكل عدم وعي القضاة والكتاب الشرعيين الشعبيين لعقود الزواج بالمخاطر الدينية والقانونية والأخلاقية والاجتماعية والصحية لعملية كتابتهم لعقود زواج بنات صغيرات جداً وعليه بينا منهجية التدريب على أرضية قانونية، حيث من المشاكل أيضاً عدم وجود دفاع قانوني للبنات الصغيرات التي ترفض الزواج المبكر.

دور المنظمات

أما فؤاد نهشل، إذاعة وتلفزيون فيرجع إلى أن الدور لا يقتصر على الشباب فقط في عملية التوعية في الزيادة السكانية غير المنتظمة حيث يقول: إن المسؤولية مسؤولية الجميع في التوعية وما نرجوه خلال السنوات القادمة أن ننسجم مع المتغيرات والتطورات التي نريدها ويريدها كل مواطن يمني في حصوله على مكانته وأن ينال حقوقه ونصيبه في عملية التربية والتعليم.

شاكراً جهود المنظمات التي تنظم ورش عمل تخصصية تهدف إلى نشر التوعية في المجتمع اليمني لكي تكمل التنمية في القضية السكانية، راجياً من وزارة السكان أن تضع آلية لعمل جداول للسياسة السكانية وتنفذ فيها دور ونقط ارتكاز في دعم وتفعيل السياسة السكانية وأن تعتمد على خطط ومشاريع تحتوي على قاعدة من المعلومات والبيانات والإحصاءات الدقيقة المواكبة للعصر.

القانون ضرورة

محمد السامعي خريج بكالوريوس يرى أن من المشاكل عدم وجودة مسودة قانونية لرفع سن الزواج، يقول: لابد من العمل على تكليف المحامين بطرح مسودة تعديلات ثم نجمع توقيعات من الناس لمطالبة البرلمان برفع سن الزواج للفتيات أي نعمل حملة ضغط وبذلك تكتمل مخرجات البرنامج عندما تدور الدائرة مرة أخرى، والبرنامج له خطة ورؤية هذا المشروع المقترح بناء على تجارب ١٠ جهات محلية حكومية وغير حكومية ودولية في هذا المجال.

مضيفاً بأن الدول العربية وضعت قوانين وأنظمة لتحديد سن الزواج ولم يبق إلا اليمن وعلى مجلس النواب سرعة إصدار قانون وتحديد سن ١٧ سنة كسن آمن للزواج.

نهشل:

إقامة ورش للتوعية السكانية تمكنا من التعامل مع المتغيرات والتطورات الراهنة

الأمومة المتأخرة سبب في انتشار سرطان الثدي

الثورة / متابعات

أظهرت احدى الدراسات ان التأخر في الحمل يؤدي الى انتشار سرطان الثدي.

قبل عقد واحد كانت نسبة الإصابة بسرطان الثدي في بريطانيا ١ إلى ١٢ لكن هذه النسبة ارتفعت كي تصل إلى وقوع الإصابات بنسبة ١ إلى ٩.

وإذا كان الارتفاع في نسبة استهلاك الكحول بين النساء منذ سن مبكرة يؤدي إلى رفع نسبة هورمون الاستروجين لديهن وهذا يؤدي إلى رفع احتمال الاصابة بسرطان الثدي.

لكن هناك سببًا آخر يتمثل في تأجيل الإنجاب إلى سن متأخرة وراء زيادة الاحتمال بالإصابة بالمرض. ويسمى هذا العارض بـ «متلازمة الراهبات». وكان الدكتور برناردينو رامازيني البروفسور في الطب أول من أدرك أن راهبات مدينة «بادوا» الإيطالية أكثر احتمالا في الموت بسبب سرطان الثدي من غيرهن من النساء. كان ذلك في عام ١٧٧٠

ويبدو أن تأجيل الولادة إلى سن متأخرة يزيد من احتمال الإصابة بالمرض، حسب دراسات أجريت على عدد من عارضات الأزياء.

كذلك دعم القرن العشرين رأي الدكتور رامازيني من خلال ما قامت به الدكتورة البريطانية جانيت لين كلايبون من بحث أظهر أنه كلما كانت المرأة اصغر سنًا في أول حملها كلما قللت من احتمال الإصابة بسرطان الثدي.

ونقلا عن صحيفة التلغراف اللندنية فإن معدل أعمار النساء اللواتي يحملن للمرة الأولى في حياتهن هو ٢٩,٤ سنة وهو أكبر سن حسب أرقام مكتب الاحصاء الوطني كذلك هناك عدد كبير من النساء يلدن لأول مرة وهن في الأربعينات من عمرهن وهذا ما ضاعف بثلاث مرات احتمال الاصابة بسرطان الثدي.

وبحسب دراسة قامت بها البروفسورة فاليري بيريل مديرة وحدة وباء السرطان في جامعة أكسفورد، وجمعت فيها معلومات عن ١,٣ مليون امرأة في كل بريطانيا عام ١٩٩٧، فإن هناك مؤشر قوي يقول إن الحمل خلال سنوات المراهقة أو العشرينيات من عمرالفتاة له دور وقائي قوي ضد سرطان الثدي.

وقالت البروفسورة بيرال لمراسل صحيفة التلغراف: «علي أن أفهم لماذا تموت بعض النساء من المرض. نحن الآن نعرف أن السبب الرئيسي هوعدم إنجاب ولادة الأطفال».

وقالت إن الإصابة بسرطان الثدي تزيد بين النساء الغربيات من غيرهن في البلدان الفقيرة بنسبة عشر مرات. وأضافت أن «الاختلاف هو أن في الغرب نحن ليس لنا أطفال عديدون ونحن لا ننجبهم في سن مبكرة، كذلك نحن لا نرضعهم من اثدائنا. وهذه الأمور أثبتت أهميتها في ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان الثدي».

كذلك فإن «النساء في البلدان النامية بدأن يتبنين الحياة الغربية لذلك فإن معدلات الإصابة بالسرطان بدأت تقترب مما هي عليه هنا».